أروى بنت عبد المطلب

م.م. فاطمة عامر علي
كلية التربية الجامعة المستنصرية

المقدمة:

عرفت السيدة أروى عمة النبي (ص) أنموذج للمرأة المسلمة صاحبة التريث في القرار والنظر في الأمور المهمة كانت السيدة أروى مع عمات النبي (ص) صفية وعاتكة بجوار إبن أخيها تسانده حيث كانت داعية للإسلام وكانت ذات رأي راجح وعقل متزن ورثت من عائلتها فصاحة اللسان والبلاغة وكانت شاعرة بليغة ولها عدد من الأقوال والقصائد منها قصيدة في رثاء النبي (ص) وأخرى في رثاء ابيها وعرفت بالدفاع عن رسول الله (ص) ونصره بلسانها وحيث إبنها عن الدفاع عنه، لذا جاء اختيارنا لدراسة هذه الشخصية العظيمة وتسلط الضوء على أبرز الأحداث في حياتها واقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة وخاتمة وعلى أولاً: أسمها ونسبها وثانياً: زواجها، ثالثاً: إسلامها، رابعاً: موافقها مع النبي (ص) وخامساً: وفودها على معاوية، وسادساً: أشعارها ووفاتها.

أولاً : أسمها ونسبها

أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم[١]، ولقد اختلف في أصل أمها فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمر بن مخزوم فيقل أمها فاطمة بنت عمرو بن عائد بن مخزوم فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله والزبير وأبي طالب وعبد الكعبة وأم حكيم وأميمة وعاتكة وبرة وقيل أمها صفية بنت جندب بن حجير بن رئاب بن جيب بن سواءه بن عامر بن صعصعة فلو صح هذا لكانت شقيقة الحارث بن عبد المطلب وإهل البيت لا يعرفون لعبد المطلب بنتا إلا من المخزومية إلا صفية وحدها فإنها من الزهرية[٢].

ثانياً : زواجها

تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي فولدت له طليباً ثم خلف عليها أرطاة بن شرحبيل بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له فاطمة[٣].

وتذكر بعض المصادر أن أروى كانت تحت عمير بن وهب فولدت له طليباً ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له أروى[٤].

إسلامها :

ذكرت المصادر التاريخية أنه لم يسلم من عمات النبي (ص) غير صفية وأروى[٥]، فقد أسلمت (رضوان الله عليها) بعد أن أسلم أبنها حيث أسلم طليب في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي فقد دخل على أمهُ فقال : تبعت محمداً وأسلمت لله فقالت : له أن أحق من أزرت وعضدت إبن خالك والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه، فقال فما يمنعك يا أمي من أن تسلمي وتتبعه فقد أسلم أخوك حمزة فقالت أنظر ما يضع أخواني ثم أكون أحداهن فقال : فإني أسألك يالله ألا أتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا إلا الله وأن محمد رسول الله وكانت تعضد النبي (ص) بلسانها وتحث ابنها على نصرته والقيام بأمره[٦].

مواقفها مع النبي (ص) :

كان للسيدة أروى بنت عبد المطلب مواقف بطولية ومشرفة فقد عرفت بدفاعها عن رسول الله (ص) فقد ذكر بأن أبي جهل وعدة من كفار قريش عرضوا للنبي (ص) فأذؤه فعمد طليب الى أبي جهل فضربه ضربة شجه بها فأخذوه وأوثقوه فقام دونه أبو لهب حتى خلاه فقال لأروى : ألا ترين أبنك قد صير نفسه غرضاً دون محمد فقالت : خير أيامه يوم يذب عن إبن خاله وقد جاء بالحق من عند الله فقالوا : لقد تبعت محمداً ؟ فقال نعم : فأخبر بعضهم أبا لهب فقال لها : عجباً لك ولاتباعك محمداً وترك دين عبد المطلب ؟ فقالت قد كان ذلك فقم دون إبن أخيك وأعضده وأمنعه فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل أو تكون على دينك خان يحب كنت قد أعذره في إبن أخيك فقال أبو لهب ولنا طاقة بالعرب قاطبة جاء بدين محدث ثم أنصرف[٧]. وكان هذا الموقف البطولي لطليب ولأمه السيدة أروى لنصرة رسول الله (ص) ولقد كان طليب أول من نصر رسول الله (ص) وكان أول دم أريق في نصرته[٨].

وفودها على معاوية:

عرفت السيدة أروى بشجاعتها وفصاحتها ودفاعها عن رسول الله (ص) وخاصة احتجاجها المشهور على معاوية وحيث ذكرت المصادر أن أروى دخلت على معاوية هي عجوز كبير فقال لها مرحباً بك وأهلاً يا عمة فكيف كنت بعدنا فقالت يا إبن أخي لقد كفرت يد النعمة وأسأت لأبن عمك الحجة وتسميت بغير أسمك وأخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة في الإسلام بعد أن كفرتم برسول الله (ص) فاتعس الله منكم الجدود وأضرع الله منكم الخدود ورد الحق الى أهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا (ص) هو المنصور فوليتم علينا بعده تحتجون بقرابتكم من رسول الله (ص) ونحن أقرب إليه منكم وأدى بهذا الأمر فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في فرعون وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها : عمرو بن العاص كفى أيتها العجوز الضالة أقصري عن قولك مع ذهاب عقلك إذ لا تجوز شهادتك وحدك فقالت : تتكلم وأمك كانت أشهر أمراة تغني في مكة فوالله مالت من قريش في الباب من حسبها ولا كريم منحها ثم التفتت الى معاوية وقالت والله ما جرأ على هؤلاء غيرك وأن أمك القائلة في قتل حمزة :

نحن جريناكم يوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان لي عتبة لي من صبر فثكر وحتى علي دهري

فقال لهما أقصدي ما حاجتك ودعي عنك أساطير النساء فقال أمري لي بألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار فقال لها : لو كان علي ما أمر لك بها فقالت صدقت أن علياً أدى الأمانة وعمل بأمر الله وأخذ به وأنت ضيعت أمانتك وخنت الله في ماله فأعطيت مال الله من لا يستحقه فقد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبنيها فلم تأخذ بها ثم علاء بكاؤها وقالت :

ألا يا عين ويحك أسعدينا ألا وأبكي أمير المؤمنينا

رُزينا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا

إذا استقبلت وجه أبي الحسن رأيت البدر راع الناظرينا

ولا والله لا أنسى علياً وحسن صلاته في الراكعينيا

أفي الشهر الحرام فجمعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا

وفي رواية أخرى قال لها : يا عمة كفا الله عما سلف يا خالة هات حاجتك قالت : ما لي أليك حاجة خرجت عنه فقال لأصحاب والله لو علمها من في المجلس لأجابت كل واحد بغير ما تحبب به الآخر وأن يشاء بني هاشم لأفصح من رجال غيرهم[٩].

أشعارها :

كانت السيدة أروى بنت عبد المطلب شاعرة فصيحة راجحة العقل أحدى فضليات النساء في الجاهلية والإسلام كانت لها أشعار ترثي بها رسول الله (ص) فقال :

ألا يا عين ويحك أسعديني بدمعك ما بقيت وطاوعيني

ألا يا عين ويحك واستهلّي على نور البلاد وأسعديني

فإن عذلتك عاذلةً فقولي علام وفيم ويحك تعذليني

على نور البلاد معاً جميعاً رسول الله أحمد فاتركيني

فإلا تقصري بالعذل عنّي فلومي ما بدا لك أو دعيني

لأمر هدّني وأذلّ ركني وشيّب بعد جدّتها قروني[١٠]

وقالت أيضاً :

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برّاً ولم تك جافيا

وكنت بنا روفاً رحيماً نبينا ليبك عليك اليوم مَن كان باكيا

لعمرك ما أبكي النبيّ لموته ولكن لهرج كان بعدك آتيا

كأنّ على قلبي لذكر محمّد وما خفت من بعد النبيّ المكاويا

أفاطم صلّى الله ربّ محمّد على جدث أمسى بيثرب ثاويا

أبا حسن فارقته وتركته فبك بحزن آخر الدهر شاجيا

فدا لرسول الله أُمّي وخالتي وعمّي ونفسي قصرة ثمّ خاليا

صبرت وبلّغت الرسالة صادقاً وقمت صليب الدين أبلج صافيا

فلو أنّ ربّ الناس أبقاك بيننا سعدنا ولكن أمرنا كان ماضيا[١١]

ومن شعرها ما رثت بها أباها عبد المطلب في حياته حين جمع بناته في حرجه وهن أروى وأوحيكم وصفيه وعاتكة وأمرهن أن يلقن في حياته ما يرون أن يرثينه به بعد وفاته ليسمع ما تريد أن تقول كل وحدة منهن فقال أروى تبكي أباها:

بَكَتْ عَيني وحَقَّ لَهَا البُكاءُ على سَمحٍ سَجيّتُه الحَياءُ

عَلى سَهلِ الخليفةِ أَبطحيٍّ كريمِ الخيمِ نيّتُه العلاءُ

عَلى الفيَّاضِ شَيبةِ ذِي المعَالي أبوهُ الخيرُ لَيسَ له كفاءُ

طويلُ الباعِ أملسُ شيظميٌّ أغَرٌّ كان غرّته ضياءُ

ومَعقِلُ مالكٍ وربيعُ فِهرٍ وفاصلُها إذا التبسَ القَضاءُ

وكان هو الفتى كرماً وجوداً وبأساً حين تنسكب الدماء

إذا هاب الكماة الموت حتى كأن قلوب أكثرهم هواء[١٢]

وقالت أروى أيضاً :

ألا يا عين ويحك أسعديني بويل وأكتب من بعد وبل

بدمع من دموعك حذي غريب فقد فارق ذا كرم ونبيل

طويل الباع أروع ذي المعالي أبيك الغير وارث كل فضل[١٣]

وفاتها :

لم تحدد لنا المصادر وفاتها إلا أنها كانت من أعلام القرن الأول الهجري.

الخاتمة :

١-كانت أروى بنت عبد المطلب بموافقها البطولية في الدفاع عن رسول الله (ص) ونصرة الإسلام وحث أبنها عن الدفاع عن رسول الله (ص) والقيام بأمره.

٢-كانت أروى بجوار رسول الله (ص) تتعلم منه وتقوم بنشر الإسلام بين النساء.

٣-عرفت بشخصيتها القوية وتتجلى ذلك في مجلس معاوية بن أبي سفيان عندما دافعت عن رسول الله (ص) والإمام علي (ع).

٤-كانت شاعرة فصيحة وذات عقل راجح وذكر لها عدة قصائد في رثاء رسول الله (ص) وأبيها عبد المطلب وكذلك مدح الإمام علي (ع).

٥-كانت مثلاً في المكارم كانت عابدة مجاهدة صابرة شجاعة.

الهوامش:

١. إبن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تقديم: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج٨، ص٤٢؛ إبن حبان، محمد بن حيان بن أحمد (ت٣٥٤هـ/٣٦٥م)، الثقات، طبع تحت مراقبة محمد بن المعبد، ط١، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، ١٩٧٣م)، ج١، ص٤٨؛ إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمة من حولها من الأقاويل أو أخبار نوابها، تحقيق : محي الدين أبي سعيد عمر، ط١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج٣، ص١٢١.

٢. الأمين، محسن (ت١٣٧١هـ/١٩٥١م)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٢٤٥.

٣. إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٢.

٤. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج١، ص٨٨؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، أمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد بن الحميد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٩م)، ج٦، ص٢٨؛ إبن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الأصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ج٨، ص٨.

٥. إبن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقق: ثروت عكاشه، ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ص١٢٩؛ الصفدي، صلاح الدين خليل إبن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج٨، ص٢٣٦.

٦. القاضي النعمان، أبو حنيف النعمان بن محمد المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ،تحقيق: محمد حسيني الجلائي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامية، (قم، ١٩٩٤م)، ج٣، ص٢٢٠؛ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم بن محمد (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م)، ج٣، ص٢٣٩؛ إبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٠م)، ج٢، ص٧٧٢؛ إبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ج٣، ص٦٥؛ الطبري، محسن الدين أبي الياس أحمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ/)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تحقيق: أكرم أبو ثين، ط١، دار الكتب المصرية، ج١، ص٢٥١.

٧. الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٤، ص٧٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٤٥.

٨. البغدادي، أبو جعفر بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد قارون، ط١، عالم الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥)، ج١، ص٢٢٤؛ إبن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٧٧٣؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٧٤؛ ، الذهبي شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ط١، دار الغرب الإسلامي (د.م، ٢٠٠٣م)، ج٣، ص٩٤؛ إبن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ج٣، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ج٨، ص٨.

٩. إبن البكار الضبي (ت٢٢٢هـ/٨٣٦م)، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، تحقيق : سنية الشهابي، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص٤٧؛ إبن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٢هـ)، ط١، ج١، ص٣٥٧؛ العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح في سيرة النبي الأعظم (9) دار الحديث، ط١، (قم، ٢٠٠٥)، ج٢٩، ص٣٧؛ الهمداني، أحمد الرحماني، الإمام علي بن أبي طالب (A)، ج١، ١٤١٧هـ، المنير للطباعة، طهران، ص٧٧٥؛ الأميني، عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، ط٤، (بيروت، ١٩٦٧م)، ج٢، ص١٢١؛ العاملي، الحياة السياسية للإمام الحسن (A)، ص٣٤؛ كحالة، عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٥٩م)، ج١، ص٣٠.

١٠. إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٢٥؛ السويطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، المحاضرات والمحامدات، تحقيق: يحيى الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص٦٣؛ الأميني، الغدير، ج٦، ص١٦٦؛ شرف الدين، النصر والاجتهاد، تحقيق: أبو محسني، ط١، مطبعة سيد الشهداء، (قم، ١٤٠٤هـ)، ص٢٨.

١١. النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القويمة، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ج١٨، ص٤٠٥؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والإرشاد، ج١٢، ص٢٨٤.

١٢. إبن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشبلي، ط٢، شركة ومطبعة البابي الحلبي، (مصر، ١٩٥٥م)، ج١، ص١١٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٨٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٤٥.

شرف الدين، النص والاجتهاد، ج٢٨؛ الأميني، الغدير، ج٢، ص١٩.

Summary:

Mrs. Arwa, the aunt of the Prophet (PBUH), knew a model for the Muslim woman who is patient in making decisions and considering important matters. Mrs. Arwa was with the aunts of the Prophet (PBUH) Safia and ailing next to her nephew supported him as she was a preacher of Islam and she was a strong opinion and a balanced mind inherited from her family of eloquence and eloquence She was an eloquent poet and had a number of sayings and poems, including a poem on the lament of the Prophet (PBUH) and another in the lament of her father. The nature of the research necessitated its division into an introduction and conclusion, and firstly: her name and lineage, second: her marriage, third: her conversion to Islam, fourth: her agreement with the Prophet (PBUH) and fifth: her delegation to Muawiyah, and sixth: her poems and her death.